

حديث هام « للعمال العرب »

مع الأخ عبد الحق بن حمودة الأمين العام للعمال الجزائريين حول

واقع العمل النقابي العربي والجزائري

أثناء زيارته لمقر الأمانة العامة لاتحادنا واستقباله من قبل الأخ حسن جمام الأمين العام والأخوة أعضاء الأمانة العامة التقت مجلة « العمال العرب » [الأخ عبد الحق بن حمودة] الأمين العام للعمال الجزائريين تنفيذاً لخطة الأمانة العامة في مجال الاعلام للالتقاء مع الأخوة قادة الحركة النقابية العربية للتعرف على واقع العمل النقابي العربي ورصد الآراء والتجارب النقابية لدى جميع المنظمات النقابية القطرية ولتكون مجلتنا كعادتها منبراً حراً لكل النقابيين والعمال العرب وبغية التعرف على واقع الحركة النقابية الجزائرية كان هذا اللقاء :

● في بداية اللقاء تم التركيز على موضوع التعددية وانعكاساتها على الحركة النقابية في الجزائر ! وموقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين من التعددية الحزبية ؟ .

— قضية التعددية كغيرها من القضايا الحساسة ؛ التي تمتلك سلاحاً ذي حدين ، باعتبارها صورة واقعية لحقائق موجودة فعلاً تمثل بتعدد الآراء في معالجة مشاكل المجتمع .. وهذا التباين أضحي ظاهرة حقيقية تستدعي الاهتمام والتساؤل : هل توظف هذه التعددية من أجل خدمة التنمية ، التي هي الأساس لبناء اقتصاد قوي متطور ؟ أم أنها تؤدي إلى تخلف التنمية وخدمة الأحزاب ولهذا فالتعددية خصوصيتها الحساسة وهي الديمقراطية التي أضحت حالياً الشغل الشاغل لكل الشعوب والأمم لدرجة التقليد أو (الموضة) .

أوضاعنا الخاصة لنصل في النتيجة جميعاً إلى تطوير اقتصادنا .

والتعددية أو الديمقراطية لها انعكاساتها السلبية واليجابية حسب درجة الوعي في فهمها وتطبيقها .. ولتسائل نحن عن أهدافها بدقة ووضوح . وغاياتها الأساسية . على ضوء مايجري في العالم من متغيرات وتراجعات في هذا المجال ... وخير مثال على ذلك المتغيرات التي حدثت في منظومة الدول الاشتراكية . ومنها أوروبا الشرقية .. وكذلك يمكننا أن نتبين أكثر في فهم مسألة التعددية بين دول الشمال والجنوب الأوروبي التي تختلف في تطبيق التعددية .. بين تعددية سياسية تعني التحزب وامتداد للشرائح التي تنتمي لها الأحزاب التي تستفيد بدورها من الواقع المكرس أيضاً .. وبين تعددية حددت أهدافها خاصة في الشمال الأوروبي وتم التركيز على التنمية وبناء الاقتصاد بشكل أساسي وفرغ عالم الشغل من التحزب وبالتالي فقد تم الحفاظ على العمود الفقري للاقتصاد ..

في حين يكون للتنمية مضمون اجتماعي وحيثما كانت تنفذ الوحدة النقابية والاقتصاديات القوية التي تصب أساساً في مضار التنمية .

هناك تجارب متعددة ومتنوعة .. ولكن أكثر دول العالم لم تجد المضمون الاجتماعي ويمكن القول بأن إيطاليا عرفت مضار التعددية أكثر من غيرها . وفي عالمنا العربي أرى بأنه ليس للتعددية النقابية مكان الآن .. وهذه حقيقة لسبب واضح تماماً وعلينا جميعاً لحظه والاهتمام به كثيراً .. وهو أنه لا توجد ثقافة سياسية متطورة حالياً .. ترتقي إلى مستوى واقعنا العربي وتواكب العصر . وأذكر هنا بأن للحركات الوطنية في المغرب العربي دور فعال بل كانت أسبق فعلاً في هذا الإطار مما يجعل لاستقلالية العمل النقابي أكثر من ضرورة .. وهذا ليس حكم مطلق .. لأن في أقطارنا العربية بعض الأحزاب منفتحة على خدمة العمال وقضاياهم وتساندهم . هذه التشكيلات تعمل على تدعيم وحدة العمل النقابي .

● ماهو موقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الأحداث وحالياً من الوضع العام بالجزائر وآفاق المستقبل ؟ . وماهي خطة الاتحاد لمعالجة الوضع الاقتصادي في البلاد ؟ .

لاتحادنا خطه الوطني الواضح الذي يرتكز على أسس ثابتة من منطلق اقتصادي ويعتمد صيغة موضوعية للتنسيق بين المؤسسة والعمل في مرحلة هامة تمر فيها الجزائر وتعاني من أزمة اقتصادية كبيرة .. وخطيرة جداً .. حتى ويستغرب بعض الأشقاء ذلك ولكن الواقع يتطلب إظهار بعض الحقائق حول واقعنا الاقتصادي الصعب .. بعد أن تحملنا الكثير من الضغوط والحصار الدولي وحتى التهديد المبطن .. واخوتنا العرب عندما يستغربون ذلك فلأننا وبصراحة نحن في الجزائر نتسلح بالصبر والإرادة ولا نشككي .. إنها حقيقة فعلاً ! .

نقول بمرارة : لا يوجد لدينا في وطننا العربي تكامل اقتصادي يؤدي إلى مساندة اقتصادية

لكل قطر يعاني اقتصاده ليتمكن من تشغيل مؤسساته .. لذلك عندما تتعطل المؤسسات عن العمل فهذا يقود إلى أزمة اقتصادية حتمياً .

يوجد عندنا في الجزائر تحولات جذرية .. بل تغيرات جذرية . وأضرب مثلاً حول حرية الصحافة والتعبير وابداء الرأي خلال هذا التحول حيث تصبح فوضى وتؤدي عكس الهدف والغاية عندما تتجاوز حدودها في الوقت الذي نطبق تجربة التعددية وكذلك فإن بعض الأطراف الخارجية تعمل بوسائل مختلفة وملتوية !.. كما طرح في السؤال الأول من هذا اللقاء .

هناك من يحاول أن يجرفها عكس ما كان يراد منها .. فيضيع الجهد ويتوزع على معالجة مثل هذه القضايا المتشعبة والجديدة . وهنا أقول بأننا في الاتحاد نتفق على مبادئ وثوابت وطنية يؤمن بها اتحادنا .. وهو قام بدوره الوطني فعلاً لتجنيب البلاد عدة أزمات خطيرة .

نحن نهم بتطوير الإنسان وحرية الإنسان .. ورغم كل الصعوبات في المرحلة الراهنة فإننا نساعد العامل ونتبته إلى أوضاعه ونساهم في توعيته وحمايته كإنسان وكمندوب شغل .. فالقيام بهذه المسؤوليات وربطها ليس سهلاً لاسيما إذا كان هناك مزايدات؟! .. نحن في الاتحاد اخترنا العمل الميداني لأنه الأفضل ونركز على إعادة بناء الاتحاد كي يصبح ناطق حقيقي وفعلي باسم العمال وكل هيئاته

• كيف تنظرون للمتغيرات الدولية وانعكاساتها على الطبقة العاملة العربية وحركتها النقابية؟

أجرى اللقاء رسلان علي



القطر العربي الواحد .

• **مادور إتحادكم من أجل تعزيز وحدة الحركة النقابية العربية في إطار الإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب؟**

— لانطالب إطلاقاً بأن نتجرد من عواطفنا .. في هذا الزمن العربي الرديء .. ولكن يجب أن نوظف عواطفنا . من خلال تحكيم العقل والعاطفة معاً .. عندنا علاقات طيبة ويجب تقريب وجهات النظر وهذا أمر سهل ويمكن .. المشكل فقط في الممارسات أولاً وثانياً في المزايدات؟! (وهنا لا أعمم) .

المشكل الثالث المحيط الاقتصادي والسياسي وهنا أتساءل في كل لقاءاتنا واجتماعاتنا .. لماذا نبدأ باستعراض نقاط الخلاف؟! مع أنه يتعين علينا أن نبحث في نقاط اللقاء .. ومن ثم ترتيب أولياتها .. إضافة إلى بعض الخلافات الجانبية . مثلاً .. نحن نتفق ونلتقي في التضامن العربي وفي محاربة الفقر والجهل والبطالة والاستغلال الذي يتعرض له العمال والعمل .

وأضرب مثلاً آخر في إطار العمل العربي الوحدوي : — توحيد تشريعات العمل العربية أو تقريبها وبقدر

— بصراحة بعد تجربتنا نحن داخل الاتحاد .. نؤكد بأنه لا يمكن لأي اتحاد من اتحاداتنا القطرية أن يساهم في تعزيز الحركة النقابية العربية ويؤثر فيها إيجابياً في الوقت الذي يعاني من الضعف وبإمكاننا مواجهة الانعكاسات السلبية للمتغيرات الدولية على العالم العربي بمحاولة الحد المتدهور للقدرة الشرائية للعمال العربي .

وأمام الواقع الراهن ماذا نريد نحن كحركة نقابية عربية يمثلها الإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب؟

البعض يقول : النظام الاشتراكي .. أثبت فشله عالمياً نتيجة سوء الحكم والادارة الاقتصادية وعوامل أخرى ! فيطرح الاقتصاد الحر كبديل ، وقد نتفق مع البعض في بعض تحليلاتهم وتختلف مع البعض الآخر .. طيب لنفترض بأننا نجتمع أو نتفق على أن الحل هو اقتصاد السوق !.. فأني نموذج لاقتصاد السوق نطبق فاققتصاد فرنسا يختلف عن اقتصاد النمسا وعن نموذج الاقتصاد البريطاني .. الخ فلكل بلد متطور نموذج خاص به . وليس ببساطة اختيار نموذج لاقتصاد السوق عربياً .. وحتى داخل

مانستطيع إنجاز عمل من الأعمال بنجاح نتقرب من بعضنا البعض وتقل خلافاتنا وتسقط مع الزمن الخلافات الشكلية .. ونجد أن قلوبنا تقترب من بعضنا .. عندئذ كل واحد منا يعرف أخطائه ..

حيث لا يوجد أحد فينا يعرف كل الحقيقة وبذلك نقضي أخيراً على أسباب الفرقة .. لأن الخلافات ستبقى .. ولكن يضعف تأثيرها كثيراً . وفي هذا المجال لنضرب مثلاً على الأوروبيين . (وما أكثر أمثلتنا عنهم .. هكذا تعودنا) فهؤلاء .. خلافاتهم كثيرة ولكن لقاءاتهم أكثر . ونحن عندما نعمل ضمن إطار عقلائي كاتحادات عربية يمكننا من التوصل إلى النجاح .. والأوضاع على الساحتين العربية والدولية تقتضي أن نتحرك بهذا الاتجاه .. وهذا هو توجه اتحادنا .

• **عرف عالم الشغل في الجزائر هذا العام الكثير من التوترات الاجتماعية أدت إلى مفاوضات بين الإتحاد والحكومة . ماهو تقييمكم للنتائج التي تم التوصل إليها؟**

— هناك توترات حصلت وتحصل ولكننا نحن في الإتحاد عملنا على امتصاصها من خلال العمل الجاد والمتواصل حتى لا نتوقف وتشل آلية الانتاج .. وكنا حريصين على العمال والانتاج .. حتى لانصل إلى طريق مسدودة . وخير مثال على ذلك الاضراب الذي تم تنفيذه لمدة يومين وأدى إلى شلل حقيقي للبلد بنسبة ٩٠٪ ومن هذا المنطلق عملنا من خلال اللقاء المباشر مع العمال على

واقع الحركة النقابية اللبنانية وأفاق نضالها وتطورها

في لقاء مع الأخ انطوان بشارة
رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان

التعرف على حقيقة أوضاعهم والأوضاع الاقتصادية ووضعنا تحليلنا للوضع الاقتصادي المتردي وحددنا مطالبنا ثم دخلنا في لقاءات متعددة تفاوضية مع الحكومة توجت بلقاءات أيام ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ / نوفمبر / ١٩٩١ بين الحكومة وأصحاب العمل حول الجانب الاقتصادي والاجتماعي ومن المواضيع التي بحثت زيادة الأجور بنسبة ما بين ٣٠ - ٤٢٪ وهناك لقاء مع الحكومة يتعلق بالأسعار والمنح العائلية وغيرها .

يمكننا القول بأن اللقاء الأول ناجح وهو أرضية للدخول في اتفاقات جديدة لخدمة الاقتصاد بصفة عامة وحماية العامل وتأمين حقوقه بصفة خاصة .. إنها مفاوضات متشعبة .. ليست سهلة ولكن كان الطرح صحيحاً ودون خلفيات .

المفاوضات في النهاية تهدف للوصول إلى شكل التعاون والاتفاق الحقيقي من أجل تحسين مردود الاقتصاد وحماية العامل وصيانة حقوقه ومصالحه .

— كلمة للتحرير : بدورها تتوجه مجلة « العمال العرب » بالشكر للأخ عبد الحق بن حمودة على تليته للدعوة وتجاوله معها في هذا اللقاء الثري بمضمونه .. وعلى الصراحة والوضوح في إجاباته على تساؤلاتها .. والتحية والتقدير للطبقة العاملة الجزائرية وحركتها النقابية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) ودورها الواعي في معالجة الأوضاع التي تمر بها البلاد . ونحية حب وتقدير للشعب الجزائري الشقيق الذي يتمسك بقوة بعروته ووحدته الوطنية .

● بداية الحوار تركزت حول موقف وواقع الطبقة العاملة ممثلة بتنظيمها النقابي « الاتحاد العمالي العام » خلال فترة الحرب الأهلية الدامية . وقدم الأخ رئيس الاتحاد بإيجاز هذه المقدمة :

حافظ الاتحاد على وحدة الحركة النقابية ودافع بقوة عن الوحدة الوطنية :

— أثناء المراحل الصعبة التي مرت فيها البلاد = مرحلة الحرب = استطاع الاتحاد العمالي العام في لبنان المحافظة على وحدته وأثبت بصموده هذا التقليد النضالي للحركة النقابية اللبنانية الموحدة والحرة دوماً والقادرة في أصعب الظروف على الحفاظ على وحدتها وضرب كل محاولة لاختراقها أو تفكيكها .. لذلك كانت المعاناة قاسية ومريرة .. وجابهت حركتنا النقابية الميليشيات المسلحة وكل الأوضاع والظروف الاستثنائية ولم تكن تعترف يوماً إلا بالمؤسسات الوطنية الواحدة . لأن شعار اتحادنا كان دوماً : « وحدة الشعب والأرض والمؤسسات » وبقي طيلة فترة الحرب يعمل فعلياً وفق هذا الشعار .

حاوره :
رسلان علي

تأييد ميشاق الوفاق الوطني والجمهورية الثانية والمطالبة بتطويره ..

● بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الطائف . كيف تتعامل الحركة النقابية اللبنانية مع مرحلة الوفاق الوطني .. مرحلة السلام وإعادة الأعمار والبناء ؟

— بعد دخولنا مرحلة الوفاق الذي كرس في الطائف وأيده اتحادنا عقب الاعلان عنه وأقام العديد من الفعاليات في الفترة ما بين عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٨٩ كالمؤتمرات الوطنية والندوات وقدم الطروحات والتوصيات على المستوى السياسي الوطني وعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث أصبح لدى اتحادنا نوع من النضوج في العمل النقابي وقطعنا مرحلة النضال النقابي المطلي ودخلنا مرحلة النضال الوطني .. النضال السياسي الوطني ..

لقد أيدت الحركة النقابية الجمهورية الثانية وعملت بكل قواها للدفاع عن المكاسب التي تحققت في ظل الوفاق الوطني واعترفته مدخلا